لا إله إلا الله

البيعة لله

حركة أنصار المهدي

شرح أحاديث وآثار هدة وصيحة رمضان

إعداد: وائل عياش الأنصاري

شرح أحاديث وآثار
هدة وصيحة رمضان

إعداد: وائل عياش الأنصاري

مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، وبه يستعان من كل إنس وجان، وعليه دوماً التوكل والتكلان، ثم الصلاة والسلام، على أشرف الخلق محمد بن عبدالله المصطفى العدنان، والنبي اليمان، وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم إقامة الميزان، يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا بنيان..

وأما بعد:

فهذه صفحات من أحاديث وآثار جاءت في الصيحة والهدة التي تكون في شهر رمضان الذي يليه خروج أو ظهور أو بيعة الإمام المهدي عليه السلام.

وهذه الأحاديث والآثار جمعت من قبل باحث لم نتعرف عليه، ثم أرسلها لي أحد الأنصار، وأن الفضل بعد الله في إخراج هذه الرسالة يعود لهذا الأنصاري فجزاه الله خيراً، ولكني أحببت أن أضيف لها بعض التغيير وهي:

- التخريج برقم الحديث، حيث كان التخريج بالصفحة.
- شرح الأحاديث والآثار.

وهذا لإتمام الفائدة منها.

ولكني أنوه إلى أمر مهم وهو أن الأحاديث والآثار كلها في باب ضعيف السند، وعليه فإن تحققت كانت الحجة، وإلا فلا حجة لها لضعف سندها، ولكن وفي مذهب المحدثين أنهم يبحثون عن أحاديث وآثار موضوعٍ ما فإن زادت في رواياتها حسنوها أو جبروها، كما أحاديث السفيانّي، وغيرها، كما أن لهم شروطاً وأسس يستندون عليه، ولست هنا أفندها أو حتى أذكرها، وهي مذكورة في محلها من كتب مصطلح الحديث ورجاله..

وأقول هنا أن أحاديث وآثار الهدة والصيحة التي تكون في رمضان كثيرة الرواية فهنا في هذا الجمع المبارك أحدى عشر حديث وأثر، ولكني أتوقف عن الحكم فيها، إلا أني رأيي أنها سيكون منها خبراً يقع

على أرض الواقع، حيث وفي الشرح سأحاول تقريب هذا الأمر وبما وقع أو سيقع حسب التسلسل المنطقي للأحداث.

أخوكم/ وائل عياش الأنصاري

توطئة

ولفهم المراد من الأحاديث والآثار التي تلي يجب بيان بعض المعاني اللغوية.

وكما هو معلوم عند علماء المسلمين أن بيان اللغة يكون عموداً في تفسير النصوص سواءً القرآنية أو الحديثية أو غيرها.

وهنا أبين ما ورد في كتب اللغة من تفسير لمعنى الصيحة والهدة، ثم أبين تحت كل حديث أو أثر ما يشكل من ألفاظ وبعض البيان.

١- الهدة:

الهَدَّةُ: الصَّوْتُ. (معجم ديوان الأدب)

الهَدَّةُ: الخُسوفُ. (تهذيب اللغة)

الهَدَّةُ: صَوت شَدِيد تسمعه من سُقُوط رُكْنٍ وناحية جَبَلٍ. (تهذيب اللغة)

الْهَدَّةِ: صَوْتُ وَقْعِ الْحَائِطِ. (مقاييس اللغة)

الهدة بتَشْديد الدَّال: صَوت مَا يَقع من السَّمَاء. (الفائق في غريب الحديث)

الهَدَّة: صوت وقع الحائط وغيره. (شمس العلوم)

الْهَدَّةُ: صَوْتُ مَا يَقَعُ مِنَ السَّحَابِ. (النهاية في غريب الحديث والأثر)

الْهَدَّةُ: صَوْتُ مَا يَقَعُ مِنَ السماء. (لسان العرب)

الْهَدَةِ موضع بَيْنَ عُسْفَانَ ومَكَّة. (النهاية في غريب الحديث والأثر)

الهَدَةُ، بِالتَّخْفِيفِ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْحِجَازِ. (لسان العرب)

وماءٌ لهُذَيْلٍ على سَبْعَةِ أمْيالٍ من الهَدَّةِ. (القاموس المحيط)

الصاعقة: الهدة الكبيرة. (التوقيف على مهمات التعاريف)، وعليه فإن الهدة كالصاعقة لكن بصورة أخف، والصاعقة هي: صوت الرعد، العذاب، الموت..

الهدة: صَوت وُقُوع الشَّيْء الثقيل. (المعجم الوسيط)

وعلى ما سبق فإن الهدة:

- عذاب أو مصيبة تقع من السماء على العباد.
- موت يأتي سببه من السماء أو يأتي كأنه مثل المطر، وهنا كناية على حروب الحديثة.
- قد تكون الهدة إعلان أو خبر يكون سببه فتن أو نحوها.
- عذاب أو نحوه يقع بسقوط جدار، وهنا كناية عن خراب دور وبنيان، وهو كذلك كناية عن حروب حديثة أو عن زلازل.
- خسوف، وهو هنا كأنه دلالة على الخسوف الذي يقع على الجيش الذي يريد المهدي وأصحابه بمكة، ولكن الهدة علامة قبل خروج المهدي، فكيف نوفق بين هذا وذاك؟، أقول: قد تتعدد الهدات.
- وتحديد موضع اسمه الهدة، ربما يكون دلالته: أنه وقع في ذلك الموضع هدة عظيمة في تاريخ العرب حتى اسموه هكذا، حيث لكل من اسمه نصيب، مكان أو غيره، فإن التواريخ تحكي أن من نجا من جيش أبرهة الحبشي الذي غزا مكة عندما وصل إلى موضع شمالي صنعاء عسكروا فيه فأصيبوا في ليلة واحدة بمرض الحصبة المعروفة اليوم بنفس الاسم، فلم يبق منهم أحد إلا توفي خارجها، ويقال: إلا رجل حدث القوم بما حصل ثم مات، فسميت الحصبة وإلى يومنا هذا، والأمثلة كثيرة.

٢- الصيحة:

أصل الكلمة من (ص ي ح). (مشارق الأنوار على صحاح الآثار)

والصيح هو الصوت. (مختار الصحاح)

الصَّيْحَةُ: العذاب، وأصلها من الصَّياح. (معجم ديوان الأدب، وشمس العلوم)

الصَّيْحَةُ: الْعَذَابُ. (مختار الصحاح، والقاموس المحيط)

الصيحة: رفع الصوت. (التوقيف على مهمات التعاريف)

وعلى الدوام عند العرب ما يطلق على الصيحة أو الصياح على الكلام أو الصوت المرتفع، والذي يوحي بهول الأمر، فيقال: (تصايح فلان مع

فلان) أي ارتفعت الأصوات بينهما على بعض في شجار أو نحوه، وهذا يوحي بأن أمراً شديداً كان بين الرجلين.

وأكتفي بما سبق، ولن أذهب لبيان مرادفات لكلمة الصيحة حيث لها عدة مرادفات وكلها توحي بعظم الأمر وشدته، حتى أن نفخ القيامة جاءت في مواضع بلفظ الصيحة.

أولاً: الأحاديث

الحديث الأول
حديث فيروز الديلمي

عن فيروز الديلمي قال: قال رسول الله ﷺ: **(يكون في رمضان صوت)** قالوا: يا رسول الله في أوله أو في وسطه أو في آخره؟ قال: **(لا بل في النصف من رمضان إذا كان ليلة النصف ليلة الجمعة يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفاً ويخرس سبعون ألفاً ويعمى سبعون ألفاً ويصم سبعون ألفاً)** قالوا: يا رسول الله فمن السالم من أمتك؟ قال: **(من لزم بيته وتعوذ بالسجود وجهر بالتكبير لله ثم يتبعه صوت آخر والصوت الأول صوت جبريل والثاني صوت الشيطان فالصوت في رمضان والمعمعة في شوال وتميز القبائل في ذي القعدة ويغار على الحجاج في ذي الحجة وفي المحرم وما المحرم؟ أوله بلاء على أمتي وآخره فرح لأمتي، الراحلة في ذلك الزمان بقتبها ينجو عليها المؤمن خير له من دسكرة تغل مائة ألف)**(١).

المعاني اللغوية:

يخرس:

وأصلها من مادة: (خَ ر س)، وخرس الرجل يخرس خرساً والخرس هُوَ انْعِقَاد اللِّسَان عَن الْكَلَام الذّكر أخرس وَالْأُنْثَى خرساء. (جمهرة اللغة)

وخَرِسَ الْإِنْسَانُ خَرَسًا مُنِعَ الْكَلَامَ خِلْقَةً فَهُوَ أَخْرَسُ وَالْأُنْثَى خَرْسَاءُ وَالْجَمْعُ خُرْسٌ وَالْخُرْسُ وِزَانُ قُفْلٍ طَعَامٌ يُصْنَعُ لِلْوِلَادَةِ. (المصباح المنير)

ويخرس فعل مضارع وهذا يدل على أنه حال الصوت أو الصيحة يخرسون على الكلام فلا يكون لهم ردة فعل، وأيضاً هذا دلالة على عظم وهول الحدث.

المعمعة:

وهو صوتُ الحريق، وصوت الشُّجْعانِ في الحَرْب واسعارها، كلُّ ذلك مَعْمَعَةٌ. (العين)

---

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم: (٢٦٨٢)، والمعجم الكبير للطبراني: (٨٥٣)، وآمالي الشجري: (١٤٤٤)، والسنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: (٥١٨).

المِعْمَعَةُ: الحَرُّ الشديدُ. (الأزمنة وتلبية الجاهلية)

وَهُوَ اخْتِلَاط الْأَصْوَات فِي الْحَرْب وَكَذَلِكَ صَوت التهاب النَّار فِي الحلفاء والقصباء وَمَا أشبه ذَلِك. (جمهرة اللغة)

وهو صوت الحريق في القصبِ ونحوه، وصوتُ الأبطال في الحرب. (الصحاح)

القَتَبُ:

القتب: إكاف الجمل. (العين)

والقَتَبُ: إِكافُ الْبَعِيرِ. (لسان العرب)

والقتب: قتب الْبَعِير وَالْجمع أقتاب إِذا كَانَ مِمَّا يحمل عَلَيْهِ. (جمهرة اللغة)

والقتَب، بالتحريك: رَحْلٌ صغير على قدر السَنام. (الصحاح)

وهي هنا كناية عن وسيلة مواصلات.

دسكرة:

وأصلها من مادة: (د س ر)، دسره الْبَحْر أَي دَفعه والدسر الدّفع وَقَوله: فِي دسكرة لَهُ بِفَتْح الدَّال وَالْكَاف هُوَ بِنَاء كالقصر حوله بيُوت وَجمعه دساكر. (مشارق الأنوار)

أي أن القصر له غلة أي دخل أو ريع أو نحو هذا مال كثير، وأما ورود لفظ مائة ألف فقد قيل: أن العرب إذا أرادوا تعظيم أمرٍ ما أتوا بعدد أو لفظ كبير حسب تصورهم القديم.

شرح الحديث:

والحديث يحكي أموراً هي:

- أنه يكون في سنةٍ ما يكون فيها رمضان منتصفه ليلة جمعة.
- يكون في ذلك الشهر صوت يأتي من السماء.

- يكون من نتائج ذلك الصوت أنه يخرس منه سبعون ألفاً، ويعمى مثلهم، ويصم مثلهم.
- ولا يعني العدد المذكور حتمية أنه يكون كذلك، حيث دأبت العرب على تقريب الأعداد، وما ذكر هذا العدد إلا لبيان كثرة الذين يصيبوا في تلك الحادثة.
- وكما سبق في البيان اللغوي لمعنى الصيحة والهدة فقد يكون هذا الصوت إعلان حرب، أو موت خليفة وعلى إثره يكون اختلاف كبير، جاء في الحديث: عن أم سلمة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: (يكون اختلاف عند موت خليفة،..).[٢]
- ومن التعاليم والتوجيهات النبوية حتى نسلم من تلك الصيحة أن نلزم البيوت، وأن نكثر من الذكر والعبادات، وفي إشارة قوية على أن المراد من هذا هو الحرب أو الإعلان له أنه قال بلزوم البيوت.
- ويعقب الحديث أنه وبعد رمضان يأتي شوال فيكون فيه معمعة، والمعمعة كما سبق هي كناية الحرب.
- ثم يأتي بعد ذلك ذي القعدة، فيكون فيها دخول القبائل الصراع، وإبرام المعاهدات فيما بينها، وكأنها تتميز إلى جهات وأحلاف وتسميات.
- ثم يأتي ذي الحجة، يحج الناس من غير إمام أو أمان فيغار على الحاج، وكأن الحديث يوحي أنه لا يكون على الحجاج أمان في طريقهم إليه، هذا لأن الحجاج يكون في أمان في حرم الله، لأنها مدينة وفيها بقايا من قوات أمن، أما النواحي والطريق لها يكون على غير الأمان، فقيل: يغار، أي أن بعض اللصوص وقطاع الطرق يقومون بالغارات على الحجاج وينهبونهم، ومثل هذه الحوادث وقعت في التاريخ الإسلامي القديم والحديث، وذلك لانتشار اللصوص وقطاع الطرق في الجزيرة العربية، حتى أنه كان في الأقطار العربية كان يُعمل للحاج مأتم عزاء حال

(٢) سنن أبو دواد: (٤٢٨٨)، مسند أحمد: (٢٦٧٣١)، صحيح ابن حبان: (٦٧٥٧)، مسند أبي يعلى: (٦٩٤٠).

خروجه، لأنهم لا يعلمون يعود أو لا يعود، فكانت الحوادث يحصل فيها سلب وقتل، ولكن هذا لا يمنع أن يكون سلب ونهب في حرم الله لما يأتي من أحاديث تقول بقريب من هذا الكلام.

- ثم أخبر الحديث أن في محرم يكون الفرج، وهو بيعة الإمام المهدي عليه السلام، وهذا جاء ضمناً، حيث وقد وصف الإمام المهدي بالفرج كثيراً، فعند الشيعة ورد في كثير من الروايات على هذا الوصف، وعند أهل السنة جاء في مصنف ابن أبي شيبة: (لا ترون الفرج حتى يملك أربعة كلهم من صلب رجل واحد فإذا كان فعسى).[٣]، والفرج هنا هو الإمام المهدي، ولهذا الأمر شواهد عدة، لا أطيل فيها، وسوف أورد حديث واحد يشير على أن الإمام المهدي يعلن بيعته في محرم وهو: عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ: (في المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلاناً[٤]، ..).[٥]
- أما قوله محرم بلاء أوله وفرج آخره، فإن أوله قد يكون اشتداد القتال والفتن، حتى يُظن أن لا مخرج، فيأتي الفرج ببيعة الإمام.
- وأما قوله آخره، فإن الوارد أن البيعة تكون في عاشوراء وعاشوراء في قريب من المنتصف؛ فإن العرب إذا قسمت الشهر قالوا: أوله وآخره، فجعلوا أكثره آخره، حتى أن بعضهم يقول أوله ثلثه الأول فقط، ثم يكون بقية الشهر آخره.
- وقوله الراحلة وخصص الناقة خير من أي شيء، فيه دلالات منها:

أ- أنه ينعدم البنزين فتتوقف الوسائل الحديثة من السير.

ب- أنها كناية عن الوسيلة التي تنقل الناس.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: (٣٨٧٧٩).

(٤) يقصد به المهدي.

(٥) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٣٠).

وأني أرى أن الاحتمال الأول أقوى حيث إذا نشبت حرب من شوال فلن يأتي محرم إلا وقد نفدت كميات البنزين وأصبح التنقل بالوسائل الحديثة مستحيل، فيرجع أغلب الناس إلى الجمال للهرب من الحرب، ولم يذكر الخيل، لأن الجمال هي من يشد عليها الرحيل، وكأن أناس يعزمون على ترك الأرض لما رأوا من شدة، أو لأنهم ليسوا أهل شدة في العيش، أي مرفهين بادئ أمرهم.

ولا يعني أن الوسائل تنتهي تماماً، بل هذا خطاب عام للعامة.

- وقوله أن الرحلة خير من دسكرة: والدسكرة هي القصور أي أنها تخلى ويتركها أهلها، وأن الفرار من الفتن خير منها، بل خير من أفضلها وهي التي ترجع بالربح والمال على صاحبها، وفي هذا دلالة على انتهاء ما يسمى بالإيجار، لعدم وجود من يطلبه أصلاً.

وخلاصة ما سبق أنه يعقل حال موت آخر ملوك (آل سعود) بل أصبح من المسلمات في الداخل الحجازي وما حوله أنه إذا مات هذا فإن الاقتتال الكبير سيبدأ، حيث لم يجتمع ولم يتفق (آل سعود) على أحد، ولن يجتمعوا، هذا والله أعلم..

الحديث الثاني

حديث ابن مسعود

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا كانت صيحة في رمضان فإنه يكون معمعة في شوال وتمييز القبائل في ذي القعدة وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم وما المحرم يقولها ثلاث مرات هيهات هيهات يقتل الناس فيه هرجاً هرجاً)**، قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: **(هدة في النصف من رمضان ليلة الجمعة فتكون هدة توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل والبرد فإذا وافق شهر رمضان في تلك السنة ليلة الجمعة فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة في النصف من رمضان فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم ودثروا أنفسكم وسدوا آذانكم فإذا أحسستم بالصيحة فخروا لله سجدا وقولوا سبحان القدوس سبحان القدوس ربنا القدوس فإنه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل هلك)**[٦].

المعاني اللغوية:

هرجاً:

من الهرج وهو القتل.

العواتق: وهي جَمْعِ عَاتِقٍ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي أَدْرَكَتْ فَخُدِّرَتْ وَلَمْ تُزَفَّ إِلَى الزَّوْجِ. (طلبة الطلبة)

وهي الشابّة أوّل ما أدركت [الشباب]. (أساس البلاغة)

وامرأَة عَتِيقةٌ: جَمِيلَةٌ كَرِيمَةٌ. (لسان العرب)

كواكم:

أي مواضعكم أو نحو هذا.

---

(٦) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن: (٦٣٨)، وكنز العمال للهندي: (٣٩٦٢٧).

شرح الحديث:

ومن الحديث السابق:

- جاءت ألفاظ توحي بأحداث كما سبق في الحديث السابق.
- جاءت هنا صراحة لفظ (سفك الدماء)، وهذا يقوي على أن الصيحة هنا هي صيحة الحرب، إذ لا تسفك الدماء إلا فيها.
- جاء لفظ هرجاً مرتين أي قتلاً قتلاً وهذا دليل على كثرة القتل، وعظمه.
- جاء أن الصيحة تليها هدة.
- أن وقت الهدة منتصف رمضان.
- أن الهدة توقظ النائم، وكأنها كناية عن أصوات الحروب الحديثة.
- وأنها تقعد القائم، وهذا دلالة على كبر الحدث وشدته.
- وأنها تخرج الشابات من البيوت وهذا دليل ثالث على شدة الأمر وعظمه، حتى أن العاتق وبخصوص الجميلة الكريمة والتي لم تعتاد الخروج من خدرها وهو أخص مكان لها في بيتها تخرج، وكأن الأمر يوحي بفرار الناس من بيوتهم، خاصة العواتق.
- ومن علامة هذه الأحداث هو أن تلك السنة يكثر الزلازل.
- ومن علامته هذه الأحداث كثرة البرد أي نزول الثلوج، وهذا يذكر بالحديث: (.. ولو حبواً على الثلج)، وعليه: فإن سنة خروجه يكثر نزول البرد (الثلج)، وإن قرأت برد بفتح الباء كان المعنى على نفس الأمر حيث والبرد يأتي بالبرد..
- ويأتي الحديث بعلامة رمضان ذلك أن أول يوم فيه جمعة، وكذا منتصفه، وهذه من العلامات الغير حتمية، لأنه ربما يكون ذلك من وهم أو إدراج الراوي.

- وتوجيهات الحديث أن يسدوا المواضع أي مكان إقامته، وأن يسدوا الآذان، وهذه إشارات على حروب حديثة، إذ لا ينصح بسد الآذان في الحروب التقليدية، وكذا في الكوارث الطبيعية، والله أعلم، وكذا من التوجيهات كثرة الذكر والسجود لله.
- أنه يهلك من لا يلتزم التوجيهات النبوية حيث وكل من لا يلجأ إلى الله في هكذا أحداث أو في غيرها يهلك حتماً سواء بالموت أو بالافتتان.

الحديث الثالث

حديث ابن عمرو

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(في ذي القعدة تجاذب القبائل وتغادر فينهب الحاج فتكون ملحمة بمنىً يكثر فيها القتلى ويسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة وحتى يهرب صاحبهم فيأتي بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره يقال له إن أبيت ضربنا عنقك يبايعه مثل عدة أهل بدر يرضى عنهم ساكن السماء وساكن الأرض)**(٧).

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: **"يحج الناس معاً ويعرفون معاً على غير إمام فبينما هم نزولٌ بمنىً إذ أخذهم كالكلب، فثارت القبائل بعضها إلى بعض، واقتتلوا حتى تسيل العقبةُ دماً فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصقٌ وجهه إلى الكعبة يبكي كأني أنظر إلى دموعه فيبايع كرهاً فإذا أدركتموه فبايعوه فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء"**(٨).

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: **(يكون صوت في رمضان ومعمعة في شوال وفي ذي القعدة تحارب القبائل وعامئذ ينتهب الحاج وتكون ملحمة عظيمة بمنىً يكثر فيها القتلى وتسيل فيها الدماء وهم على عقبة الجمرة)**(٩).

المعاني اللغوية:

تجاذب:

والتجاذب: التنازع. (شمس العلوم)

أَي فِي تجاذب وقتال. (جمرة اللغة)

تغادر:

من الغدر، وهو نقض العهود والمواثيق.

---

(٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم: (٨٥٣٧).
(٨) الفتن لنعيم بن حماد: (٩٨٧).
(٩) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٣١).

ينهب:

النهب ومثله السلب، وهما أخذ مال أو متاع أو نحوه بالقوة.

الكلب:

وهو كناية عن مرض الكلب، وكأن الناس يصيرون كالكلاب في قتالهم.

شرح الأحاديث:

ومن الأحاديث السابقة ما يلي:

- أن بداية حروب القبائل يكون في ذي القعدة، ويعني هذا لو أردنا الجمع بين مختلف الأحاديث أنه يكون من رمضان قتال واغتيالات ونحو هذا بين أطراف محددة، ولكن لن تدخل القبائل في الحروب أي أنه سيكثر إلا في ذي القعدة، وهذا منطقي في القتال.
- أنه ينهب أو يسلب الحاج، وسواء في الحرم أو في غيره.
- جاءت ألفاظ: الكلب، ملحمة، تسيل الدماء، ثارت، وهذا كله دلالة على كبر وعظم الحدث وأنه يكون اقتتال.
- كأن الأحاديث توحي بأن الاقتتال أو الحروب ستكون في مكة وحولها، وكأن المعني هنا هي ما يسمى (بالسعودية)، ولأنها اليوم المعنية باختلاف الأسرة الواحدة على الملك، وأن منها الثلاثة أبناء الرجل الواحد، كل يطلب الملك لنفسه.
- أن تكون معركة أو قتل في منى بمكة، وتحديداً بالعقبة.
- أن تلك الأحداث تعني أن المهدي يكون بمكة، وتتم له البيعة.

الحديث الرابع

حديث أبي هريرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **(في شهر رمضان الصوت وفي ذي القعدة تميز القبائل وفي ذي الحجة يسلب الحاج)**[١٠].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **(تكون آية في شهر رمضان ثم تظهر عصابة في شوال ثم تكون معمعة في ذي القعدة ثم يسلب الحاج في ذي الحجة ثم تنتهك المحارم في المحرم ثم يكون صوت الفتن في صفر ثم تنازع القبائل في شهري ربيع ثم العجب كل العجب بين جمادي ورجب ثم ناقة مقتبة خير من دسكرة تغل مائة ألف)**[١١].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **"في رمضان هدة توقظ النائم وتخرج العواتق من خدورها وفي شوال مهمهة وفي ذي القعدة تمشي القبائل بعضها إلى بعض وفي ذي الحجة تهراق الدماء وفي المحرم وما المحرم يقولها ثلاثا**، قَالَ: **«وَهُوَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ هَؤُلَاءِ» "**[١٢].

المعاني اللغوية:

عصابة:

وهي مجموعة من الناس.

تهراق:

أي تسكب أو تسفك الدماء.

مهمهة:

هي البعيدة أو المقفرة.

همهمة:

---

(١٠) المعجم الأوسط للطبراني: (٥١٢).
(١١) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٢٨).
(١٢) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٤٥).

هي تردد الصوت في الصدر.

شرح الأحاديث:

ومن الأحاديث السابقة ما يلي:

- أنه تكون آية في شهر رمضان الذي يلي الأحداث، وكأنها الصيحة أو إعلانٍ ما.
- ثم تكون عصبة من الرجال تظهر في شهر شوال، وكأنه يكون لهم شأن.
- ثم جاء سرد عدة أشهر تلي محرم، وعليه فإن هذه سنة تسبق البيعة، وتكون البيعة في السنة التالية لتلك الأحداث وأولها إعلان أو خبر رمضان ثم تكون عصبة شوال.
- جاء لفظ مهمة وهي بمعنى: البعيدة أو المقفرة، ولكن المعنى لا يوافق السياق، إلا أن تكون القبائل تأتي من مناطق بعيدة أو مقفرة حتى تقتل بمكة أو حولها، ولكن جاءت أحاديث وآثار أخرى بلفظ همهمة، وهي تعني: الصوت الخفي يتردد في الصدر، وكأن هذه كناية عن الجواسيس وتناقل الأخبار والمعلومات السرية.
- وجاء أن هذه الأحداث يكون آخرها في شهر محرم وعند ذلك ينتهي ملك أناس، فقال هؤلاء، للإشارة وهنا كأن لهم علم أو إشارةٍ ما في غيرها من الآثار، وعند الشيعة جاء لفظ (بني فلان)، وفي بعض روايات نعيم وغيره لفظ (بني العباس)، وفي نسخ من مخطوطات بعضهم يرجعها إلى الجفر جاء الفظ بـ (بني دوسع)، وكأن الأخبار تتحدث عن حكام الحجاز ونجد اليوم وهم (آل سعود)، وبالفعل يكون انتهاء حكمهم بيعة الإمام المهدي بمحرم.
- جاءت ألفاظ توحي بالحروب، وبالخروج لها مثل: تمشي، تنازع..
- بقية أحداث الأحاديث وردت سابقاً.

الحديث الخامس
مرسل مكحول

عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ: **(في السماء آية لليلتين خلتا، وفي شوال المهمة وفي ذي القعدة المعمعة وفي ذي الحجة النزائل وفي المحرم وما المحرم)**، قال عبد الوهاب بن بخت: وبلغني أن رسول الله ﷺ قال: **(في رمضان آية في السماء كعمود ساطع وفي شوال البلاء وفي ذي القعدة الفناء وفي ذي الحجة ينتهب الحاج، المحرم وما المحرم)** (١٣).

المعاني اللغوية:

مرسل:

أي أرسله التابعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، دونما توسط الصحابي للرواية بينهما، وهذه من أنواع الأحاديث.

المهمة:

الحاجة أو الأرب أو الطلب.

النزائل:

المصائب.

الفناء:

أي الموت.

شرح الحديث:

ومما يفهم من الحديث ما يلي:

- آيتان تكون في رمضان، وهذا يفهم من أول سياق الحديث.

---

(١٣) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٢٦).

- ويكون في شوال طلب أمر مهم، وكأن هذا كناية عن أمر يدبر في شوال، وكأنه الترتيب لأمر الملك من قبل المتقاتلين.
- ثم تكون الحرب في ذي القعدة، كما في الأحاديث السابقة، ولشدة الحرب في هذا الشهر جاء لفظه هنا بالفناء، أي يكثر القتل فيه.
- ثم يكون في ذي الحجة نزائل أي مصائب تحل بالناس، وأخصهم الحجاج، وكأن الأمر يكون بنهبهم وسلبهم وبقية الأحداث التي تكون.
- وأما محرم قال فيه والمحرم ما المحرم أي أن شأنه عظيم، وكأن الخبر كما جاء في شرح سابق، أن أوله يكون اشتداد للقتال، ثم يفرج الله على الأمة ببيعة الإمام المهدي.
- وفي بقية الحديث أن آية رمضان أن يرى في السماء كالعمود الساطع، وهنا كناية عن الحروب الحديثة، وما يكون معها من لهب ونيران في السماء، والله أعلم.

الحديث السادس

مرسل شهر بن حوشب

عن شهر بن حوشب قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: **(يكون في رمضان صوت وفي شوال مهمة وفي ذي القعدة تحارب القبائل وفي ذي الحجة ينتهب الحاج وفي المحرم ينادي منادى من السماء ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا)**[١٤].

عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ: **(في المحرم ينادي مناد من السماء ألا إن صفوة الله من خلقه فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا في سنة الصوت والمعمعة)**[١٥].

عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ: **(يكون في رمضان صوت وفي شوال مهمهة وفي ذي القعدة تحارب القبائل وعلامته ينتهب الحاج وتكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتلى وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجمرة حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض)**[١٦].

شرح الأحاديث:

ومن الأحاديث ما يلي:

- أن الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر بطاعة المهدي، وهذا معلوم من الدين بالضرورة، فإن الشارع يأمر بطاعة ولي الأمر، فكيف بالإمام المهدي وهو من هو، وقد جاء أنه صفوة خلق الله.
- المنادي من السماء كناية عن الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، وقد جاءت آثار أخرى ببيانها مثل: (يسمعه أهل الأرض كلهم أو أهل المشرق وأهل الغرب)،

---

(١٤) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٣٠).
(١٥) الفتن لنعيم بن حماد: (٩٨٠).
(١٦) السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: (٤٩٣).

(يسمعه كل ذي لغة بلغته)، (صوتاً ما قاله إنس ولا جان بايعوا فلاناً باسمه).

[انظر الفتن لنعيم والإشاعة للبرزنجي، والبحار للمجلسي]

ثانياً: الآثار[17]

(١٧) حكمها الرفع لأنها مرسلات، ولأنها من أخبار الغيب، والذي لا رأي فيه ولا اجتهاد.

الأثر الأول
أثر كعب الأحبار

عن كعب قال: **"هلاك بني العباس عند نجم يظهر في الجوف وهدة وواهية يكون ذلك أجمع في شهر رمضان تكون الحمرة ما بين الخمس إلى العشرين من رمضان والهدة فيما بين النصف إلى العشرين والواهية ما بين العشرين إلى أربعة وعشرين ونجم يرمى به يضيء كما يضيء القمر ثم يلتوي كما تلتوي الحية حتى يكاد رأساها يلتقيان والرجفتان في ليلة الفسحين والنجم الذي يرمى به شهاب ينقض من السماء معها صوت شديد حتى يقع في المشرق ويصيب الناس منه بلاء شديد"**[١٨].

عن كعب قال: **"تكون ناحية الفرات في ناحية الشام أو بعدها بقليل مجتمع عظيم فيقتتلون على الأموال فيقتل من كل تسعة سبعة وذاك بعد الهدة والواهية في شهر رمضان وبعد افتراق ثلاث رايات يطلب كل واحد منهم الملك لنفسه فيهم رجل اسمه عبدالله"**[١٩].

المعاني اللغوية:

الجوف:

من جوف الشيء أي داخله أو وسطه.

الواهية:

الضعيفة، وهي هنا تخفيف من الهدة.

الرجفة:

الرَّجْفَةُ الزَّلزَلَة مَعهَا الخَسْف. (تهذيب اللغة)

والرَجْفَةُ: الزلزلةُ. (الصحاح)

الشهاب:

(١٨) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٤٣).
(١٩) الفتن لنعيم بن حماد: (٩٧١).

هو هنا الملتهب، أو المضيء، أو المذنب.

الفسح:

الواسع أعلاه.

شرح الأثرين:

وما يفهم من الأثرين ما يلي:

- (بني العباس) يعني الحكم الجبري، والأصل أنه (بني فلان)، وربما بل وأغلب الظن أنهم (بني سعود)، وهذا من وهم الرواة، وفي تصور هذا الإنزال أنهم أنزلوا أن الحكم العاض هم (بني أمية) ثم جعلوا الملك الجبري (بني العباس) وكان البعض ينتظر خروج المهدي بعد انتهاء دولتهم، وهذا التصور بعيد فإن الملك العاض يعض على الحكم لكن يبقى فيه خير للأمة، بخلاف الملك الجبري فليس فيه خير البتة.
- أن بداية انتهاء الملك الجبري يظهر نجم في جوف السماء، ومن صفات النجم هذا أنه يطلع ويكون له ضوء مثل ضوء القمر، ثم يلتوي على نفسه، ويكون كالشهاب أي مضيء، ويكون واسع أعلاه، وفي آثار أخرى جاء فيها:

أ- عن كعب، قال: (إنه يطلع نجم من المشرق، قبل خروج المهدي، له ذنب يضيء).[20]

ب- وعَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: (يَطْلُعُ نَجْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَبْلَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، لَهُ ذِنَابٌ).[21]

ت- وعَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «عَلَامَةُ انْقِطَاعِ مُلْكِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ حُمْرَةٌ تَظْهَرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَهَذِهِ تَكُونُ فِيمَا بَيْنَ الْعَشْرِ مِنْ رَمَضَانَ إِلَى خَمْسَ عَشْرَةَ، وَوَاهِيَةٌ فِيمَا

---

(٢٠) عقد الدرر للمقدسي: (١٧٥).

(٢١) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٤٢).

بَيْنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ، وَنَجْمٌ يَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ يُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ يَنْعَقِفُ وَنَجْمٌ يَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ يُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ يَنْعَقِفُ).[٢٢]

ث- وعن أبي جعفر قال: (إذا بلغ العباس خراسان طلع بالمشرق القرن ذو الشفا وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين غرقهم الله وطلع في زمان إبراهيم عليه السلام حيث القوة في النار وحين أهلك الله فرعون ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ثم لا يلبثون حتى يظهر الأبقع بمصر).[٢٣]

- فإنه يكون ذنب (مذنب)، أو نجم له ذيل أو شهاب، ويسمى عند العرب قديماً ذو السنين لأنه لا يظهر إلا كل سنين طويلة، ويسمى ذو الشفا، كذلك يكون هذه الذنب بعد الكسوف والخسوف، الذي يكون في رمضان، وكذا كان هذه الذنب علامة على خروج الأبقع بمصر، أي ولايته. وقد تحقق هذا: فقد كان ضوء مذنب هالي كضوء القمر ما بين عام (١٤٠٥، وعام ١٤٠٨هـ)، كما تولى بعد ذلك أبقع مصر وهو (محمد مرسي)، وفعلاً تحققت النبوءة حيث تولى (محمد مرسي) بعد طلوع هذا المذنب بفترة.
- وقد تحققت كل الصفات التي وردت في هذا النجم أو المذنب، كما أعلنت وكالة ناسا في حينه، وله صور موجودة في شبكة الإنترنت.
- وفي تسلسل الأحداث وتوقيتها حسب الأثرين جاء ما يلي:

أ- بين الخامس والعشرين من رمضان تكون حمرة، أي من (٥) إلى (٢٠).

ب- بين المنتصف إلى العشرين من رمضان تكون هدة، أي من (١٥) إلى (٢٠).

(٢٢) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٢٢).
(٢٣) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٢٣).

ت- بين العشرين إلى الرابع والعشرين من رمضان تكون الواهية، أي من (٢٠) إلى (٢٤).

- وفي تعقيب على ما سبق من توقيتات؛ فليس من الضروري أن تكون تلك الأحداث في نفس الشهر، فربما كانت في عدة رمضانات.
- وأن من الفتن العظيمة التي تكون خصص في الأثر الآخر موضع بين الفرات والشام، أي من غرب الفرات حتى الشام.
- وأنه يكون اقتتالهم على الأموال، وهنا قد يقصد بالأثر الآخر أمر من اثنين: واحد الاقتتال على كنز الفرات، الوارد في الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّى أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو).(٢٤)، والحديث: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (يحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة، فإن أدركتموه فلا تقربوه).(٢٥)، وقد يكون الأمر الذي أخبر عنه الأثر هو ما جاء في الحديث: عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: (لا يظهر المهدي، حتى يشمل الناس بالشام فتنة، يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة).(٢٦)، وهو أن يكثر القتلى في العراق والشام، وقد يخلط في الروايات.
- ورد في الأثر الآخر اقتتال بين ثلاث رايات كل راية أو صاحبها يطلب الملك لنفسه، وقد يفسر هذه الجزئية الحديث: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ(٢٧) ثَلاَثَةٌ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لاَ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ

---

(٢٤) صحيح مسلم: (٧٤٥٤).
(٢٥) الفتن لنعيم بن حماد: (٩٦٩).
(٢٦) عقد الدرر للمقدسي: (١٢١).
(٢٧) وفي رواية عند ابن عساكر في تاريخه لفظ عند داركم، حديث رقم: (٦٦٧٨).

السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتلاً لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ - ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئاً لاَ أَحْفَظُهُ - فَقَالَ: فَإِذَا سمعتم به فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللهِ الْمَهْدِيُّ).[٢٨]، ولكن هذا الحديث محله ليس الشام بل حول مكة بدليل لفظ داركم، وكنزكم هنا هو ملك بلاد الحرمين، حيث وقد ورد أنهم يقتتلون على الملك، والملك مادة الكنز، وربما أنه يقصد بالشام شام الحجاز اليوم والذي يعني شمالي (السعودية) اليوم.

- ورد اسم (عبدالله)، وهنا يمكن إنزاله على أمرين:

أ- الأول: أنه (عبدالله) الملك الأردني، وحيث أنه ورد أن السفياني اسمه (عبدالله) وعلى صفات تقرب من صفة المذكور.

ب- الثاني: أنه (متعب بن عبدالله) آل سعود، وكما هي عادة العرب أن يسمى أحياناً الرجل باسم أبيه، ويقال اليوم في مصر: (حسني مبارك) وهو (محمد حسني مبارك)، ويقال: (أنور السادات) وهو (محمد أنور السادات)، بقيت هذه الكيفية عند بعض العرب.

- وكلا هذين الشخصين يحتمل أن يدخلا في اقتتال على الملك، بل وكل الإشارات والتحليلات السياسية تقول بهذا الأمر.

---

(٢٨) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٤٠٨٤)، والحاكم في مستدركه: (٨٤٣٢)، والبزار في مسنده: (٤١٦٣).

الأثر الثاني

أثر مهاجر النبال

وقال مهاجر النبال: **"تكون في رمضان فترمض قلوبهم وشوال يشال بينهم وفي ذي القعدة يستقعدهم وفي ذي الحجة تسفك الدماء"**[٢٩].

المعاني اللغوية:

ترمض:

من الرمض وهو شدة الحر، ومنه رمضان.

يشال:

أي يحمل الحجر أو نحوه، وهنا كناية عن حمل السلاح.

يستقعد:

من القعود، هو هنا مثل التهيؤ للحرب، فيه تجميع الجيوش ونحوه.

شرح الأثر:

ومن الأثر ما يلي:

- في رمضان يكون حر الخلاف، أو أن تكون الهدة أو الصيحة كما سبق.
- وفي شوال يحمل السلاح وكأنه التسليح للقبائل أو للجنود أو للمحاربين.
- وفي ذي القعدة يكون تحزب أو تعبئة كما يقال اليوم أو تحشيد، ولكن جاء لفظ يستقعد وكأنه يعني انتظار ساعة الصفر للقتال.
- وفي ذي الحجة يبدأ القتال.

---

(٢٩) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٥١).

الأثر الثالث

أثر كثير بن مرة

عن كثير بن مرة قال: **"الحدثان في رمضان والهيش في شوال والنزائل في ذي الحجة والمعمعة في ذي الحجة والقضاء في المحرم ثم قال إني لأنتظر الحدثان منذ سبعين سنة"**(٣٠).

عن كثير بن مرة الحضرمي قال: **"إني لأنتظر ليلة الحدثان في رمضان منذ سبعين سنة"**، قال عبد الرحمن بن جبير: **"علامة تكون في السماء تكون اختلاف بين الناس فإن أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت"**(٣١).

عن كثير بن مرة قال: **"آية الحدثان في رمضان والهيش في شوال والنزائل في ذي القعدة والمعمعة في ذي الحجة وآية ذلك عمود ساطع في السماء من نور"**(٣٢).

المعاني اللغوية:

الحدثان:

من الحدث، وكأنه الصيحة والهدة.

الهيش:

هاشَ القومُ بعضُهم إِلَى بعض لِلْقِتَالِ. (تهذيب اللغة)

الهيش: الحركة. (شمس العلوم)

شرح الآثار:

ومن الآثار ما يلي:

- أنه ومن علامة الفتن في الحجاز، والتي هي علامات على خروج المهدي، حدثان؛ وكأنه يقصد الصيحة والهدة، وهذا موضح في الأحاديث والآثار السابقة.

---

(٣٠) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٥٣).
(٣١) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٥٠).
(٣٢) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٤٧).

- أنه كان من التابعين ينتظرون هذا الحدث، وكما روي أن من التابعين من كان يسكن مكة انتظار خروج المهدي، وأما كلام الانتظار فهو من كلام التابعي.
- أنه يكون القضاء في محرم أي الفرج، وفيه يقضى بين القبائل وبين الناس بالحق.
- وأما العلامة التي في السماء فكأنها أصوات ونيران الحروب، ولذلك فإن التابعي ينصح بالإكثار من الطعام، وهذه سنة الحروب، وفي أثر ابن مسعود: (إذا انقطعت التجارات، والطرق، وكثرت الفتن، خرج سبعة رجال علماء من أفق شتى على غير ميعاد، ..).(٣٣) وفي بقية الأثر بيعة المهدي.
- وفي اختلاف الألفاظ بين الروايات مثل: الأثر الأول يقول يستقعد في ذي القعدة، والأخير يقول النزائل في ذي القعدة؛ فكأن المعنى قريب من بعض حيث يتحزب الناس والقبائل في ذي القعدة للحرب الكبرى بينهم، فيكون هذا بداية النزائل، وكذا يكون فيه مثل الاغتيالات ونحوه.

(٣٣) الفتن لنعيم بن حماد: (١٠٠١).

الأثر الرابع
أثر شهر بن حوشب

عن شهر بن حوشب، قال: **"يكون في رمضان صوت، وفي شوال: همهمة أو مهمهة، وفي ذي القعدة تحازب القبائل، وفي ذي الحجة يسلب الحاج، وفي المحرم ـ ولو أخبركم بما في المحرم ! ـ قال: قلنا له: وما في المحرم؟ ! قال: ينادي مناد من السماء: ألا إن فلانا خيرة الله من خلقه، فاسمعوا له وأطيعوا"**(٣٤).

عن شهر بن حوشب قال: **"الحدث في رمضان والمعمعة في شوال والنزائل في ذي القعدة وضرب الرقاب في ذي الحجة وفي ذلك العام يغار على الحاج"**(٣٥).

شرح الأثران:

ومن الأثرين:

- يكون في شوال همهمة أو مهمهة وقد بين معنى كل واحدة، جمع معلومات، تحسس، تربص، مع بعض المعارك هنا وهناك أو مناورات، لورود أن المعمعة تكون فيه.
- وفي ذي القعدة تحزب القبائل وتجمع وتحشد وهذا لبداية الاقتتال الكبير.
- يغار، ينهب، يسلب الحاج في ذي الحجة، وكذلك بداية الاقتتال في هذا الشهر.
- وفي محرم ينادى باسم المهدي أنه قد بويع له.

---

(٣٤) تهذيب الآثار (الجزء المفقود) للطبري: (٦٨٩).
(٣٥) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٥٢).

الأثر الخامس

أثر سعيد بن المسيب

عن سعيد بن المسيب قال: **"يأتي على المسلمين زمان يكون منه صوت في رمضان وفي شوال تكون مهمهة وفي ذي القعدة تنحاز فيها القبائل إلى قبائلها وذو الحجة ينهب فيه الحاج والمحرم وما المحرم والمحرم وما المحرم"**[٣٦].

المعاني اللغوية:

تنحاز:

من التحيز، وهو الاعتزال، وهنا فيه مبالغة حيث أن المقاتلين تحاز للقتال، أي ينحازون عن أي شيء سواه، قال تعالى: {**وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**} [الأنفال : ١٦]، ومتحيزاً إلى فئة أَي ينفرِدَ ليكُون مَعَ المقاتِلة.

شرح الأثر:

من الأثر ما يلي:

- صوت في رمضان.
- مهمهة في شوال.
- تحزب وانحياز بين الأحلاف من القبائل والجنود والمقاتلين في ذي القعدة.
- نهب وسلب للحاج في ذي الحجة.
- وفي محرم الأمر الأعظم اشتداد القتال أوله ثم الفرج ببيعة الإمام المهدي.

(٣٦) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٢٩).

الخلاصة

وبعد الحمد لله تعالى في الأولى والآخرة أقول:

كأن الأحاديث والآثار تحكي عن أرض الحجاز وخاصة مكة وحولها، بدلالة نهب وسلب الحجاج، ولأنها مقصد الحجاج، وكما أنه لا يمنع أن تعم الجزيرة هذه الفتنة.

ولو قاربنا وجمعنا الأحاديث والآثار المختلفة في هذا الباب وأنزلناها على أرض الواقع لوجدنا أن الاختلاف قد بلغ أشده في ما يسمى (السعودية) كل فريق يطلب الملك لنفسه، ومستعد لأي خيار مهما كان إلا الصلح، وهذا يكون بداية الحرب دوماً.

وما ورد من أحداث فيما سبق يدل على أن الأحداث القادمة في الحجاز ستكون صعبه جداً، ومن خلال ما أوردت من بيان اللغة وبعض الشرح المختصر فإن خروج الفرج سيكون على الأمة كالولادة، وهي حقيقة حيث أن ستولد الأمة من جديد، بعد تآمر الخارج والداخل عليها، وحتى يبحث الناس عن المخرج وحتى يرتضوه وهو الإمام المهدي، ومع هذا فإنه سوف يقاتله من منافقي العرب.

ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون والمشركون والمنافقون..

والسلام لأهل السلام ،،،

المراجع

١- كتب اللغة:

الأزمنة وتلبية الجاهلية، لمحمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطْرُب (المتوفى: ٢٠٦هـ).

التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ).

العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ).

الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ).

القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ).

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ).

تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ).

جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ).

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ).

لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ).

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، وعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ).

مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ).

معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ).

معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ).

٢- كتب الحديث وأجزاء الحديث:

الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ).

السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ).

الفتن، لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى: ٢٢٨هـ).

المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ).

المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ).

المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ).

المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ).

تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (المتوفي في ٥٧١هـ).

ترتيب الأمالي الخميسية، ليحيي (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩هـ).

تهذيب الآثار (الجزء المفقود)، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ).

صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ).

صحيح مسلم المسمى (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).

سنن ابن ماجه، لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ).

سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ).

عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام، ليوسف بن يحيي بن علي بن عبد العزيز الشافعي السلمي.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ).

مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ).

مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيي بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ).

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ).